كلمة شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله، و من أهدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

أولا أشكرا لله تعالى و أحمده حمدا كبيرا على فضله و نعمته، و على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "عبد الرحمان عبد الدايم" على إرشاداته و توجيهاته القيمة و نصائحه السديدة التي لم يبخل بها علي.

كما أخص بالشكر كل الأساتذة الذين درسونا و كانوا عونا لنا على طلب العلم و إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة .

الإهداء

بسم الذي ألهمني الإرادة و الثقة و يسر طريقي بنور العلم من أجل النجاح ،

أهدي ثمرة جهدي إلى:

القبس النوراني المشع دوما في وجداني، تحية حب و إكبار معبقة بأريج الربيع و بمكونات فؤادي الذي يلعج بحبهما

إلى من يعجز اللسان على الثناء لهما، و قلبي عن وصف فضائلهما ،

إلى من غمراني بحنانهما وعطفهما.

إلى أبي العزيز(طاهر) و أمي الغالية (عائشة)أطال الله في عمرهما. عجز لساني عن شكركما ، إلا أنني فتشت في ذخيرة عباراتي، و رحت أبحث في ذكرياتي، لأقول لكما، تبسم الورق وزاد إشراقا فرحا بكلمات تكتب لكما، فلو كان البحر مدادا و كل أوراق الدنيا صفحات لنثرت كلماتي عنكما، لنفذ البحر و لنفذت الأوراق، فسعادتي كبيرة بنقش حبكما على قلبي بأحرف من ذهب لا و لن تمحى بمرور الزمن، فدعواتكما مأمن تضمن مسيرتي في الحياة ونجاتي بعد الممات ورضاكما أمل مشرق أتحدى لأجله الوثبات .

إلى جدتي فاطمة و بركاهم حفظهما الله،

إلى الأعزاء على قلبي: صالح، سمير، خديجة، يوسف، محمد و لخضر.

إلى عمي الوحيد مداني، و زوجته و أولاده خاصة محمد فقد كانوا لي نعم السند ، علموني معنى العطاء و الحق ، أرشدوني إلى طريق العلم و النجاح.

إلى الكتاكيت عمورة و مريم وشيماء و إلى كل عائلتي الكريمة فإن نساهم قلمي فهم في قلبي دائما.

وإلى شريك الدرب طالب عبد الرزاق.

لامية

مقدمة:

يعتبر الشعر وثبة حقيقية على يد الشعراء، إذ استطاع أن يعيد تأسيس ذاتية الأدباء المبدعين، انطلاقا من دائرة اللغة الحية المستعملة و كذا استطاع أن ينطلق من واقعهم و حاضرهم الإبداعي، تاركا للقصيدة بصمة شعرية داخلها من قبل العديد من الفنانين الكبار، أبرزهم الشعراء الجزائريين أمثال الشاعر "زبير دردوخ".

إن اللغة الإيحائية تعني أن هناك دلالات متعددة و لا يجوز لها أن تكون ذات دلالة واحدة.و تتكون في أذهان الشعراء و هي ظاهرة فردية، تختص من مبدع إلى آخر على حسب قدراته و إبداعه و لمساته الفنية.

وقد وظف الشعراء الإيحاء تعبيرا عن تجاربهم المعاشة و حالاتهم النفسية سواء من ناحية التفاؤل أو التشاؤم لإعطاء بعد عميق للقارئ أو المتلقي بطريقة غير مباشرة لكي يستطيع أن يفهم المعاني من خلال هذا الإيحاء.

و يعود سبب اختياري لهذا الموضوع أنه من المواضيع الأكثر اهتماما لدى القارئ و المبدع لأنها تزيد الرونق و الجمال للنص الأدبي.

ومنه: فما مفهوم الإيحاء؟ و كيف تجلى في ديوان "عناقيد المحبة"؟

ولعل أول ما يستدعي الوقوف عليه هو مصطلح الإيحاء في مفهومه اللغوي و الاصطلاحي؟

وقد جاء بحثي هذا في فصلين يتقدمهما مقدمة و تمهيد و تعقبهما خاتمة بأهم نتائج البحث.

إذ يأخذنا التمهيد على جناح نبذة بحث عن ديوان "عناقيد المحبة" للشاعر"الزبير دردوخ"، في حين يمثل الفصل الأول تحديد لمصطلح الإيحاء إذ له دلالات مختلفة.

أما الفصل الثاني فقد و ضعته لتطبيق تجليات اللغة الإيحائية في ديوان "عناقيد المحبة" و قد أخذت نموذجا من الديوان لدراسة عدة قصائد مع تحليلها و وضع أنواع الإيحاءات ودلالتها.

وفي الأخير أنهي بحثي بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها وتحقيقا لذلك يقف هذا البحث على جملة من المراجع جاءت الاستعانة بها.

و من جملة الصعوبات التي واجهتها إثر إنجازي لهذا العمل المتواضع صعوبة الحصول على المراجع و ضيق الوقت.

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم الإيحاء.

المبحث الثاني: مفهوم الإيحاء في التراث العربي.

المبحث الثالث: أنواع الإيحاء.

المبحث الرابع: مفهوم الإيحاء في النقد الغربي.

1-مفهوم الإيحاء:

لغة:

جاءت لفظة إيحاء من فعل وحي، أوحى يوحي إيحاء. **الوحي**:الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك، يقال:وحيت إليه الكلام وأوحيت، و أوحى وحيا وأوحى أيضا أي كتب، قال العجاج:

حتى نحاهم جدنا و الناحي

لقد ركان وحاه الواحي

بثر مداء جهرة الفضاج

وأوحى اليه :ألهمه، وفي التنزيل العزيز:﴿وأوحى ربك إلى النحل ﴾ وفيه :بأن ربك أوحى لها، أي إليها ، فمعنى هذا أمرها،ووحى في هذا المعنى ،قال العجاج:

وحى لها القرار فاستقر ت و شدها بالراسيات الثبت

قال الأزهري : قال الله عَزّ وجل : ﴿ و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ [1]، قال : الوحي هاهنا إلقاء الله في قلبها أنه مردود إليها و أنه يكون مرسلا.

(1) سورة القصص، الآية 7.

و لكن الإعلام أبين في معنى الوحي هاهنا قال أبو إسحاق : و أصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفا ء،ولذلك صار الإلهام يسمى وحيا.

ووحي إليه و**أوحى**:كلمه بكلام يخفيه عن غيره.**و وحى** إليه **وأوحى**:أومأ،وفي التنزيل العزيز":فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا "فأوحى إليهم: أي أشار إليهم.ألكسائي:**و وحيت** إليه بالكلام أحي به و أوحيته إليه. وهو أن تكلمه بكلام تخفيه من غيره.**وأوحيت** إليه أوحى إيحاءا إذا أشرت إليه وأومأت .[1]

اصطلاحا:

–هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب، على وجه يصح ، مع قرينة عدم إرادة المعنى الحقيقي.[2]

– هو الانتقال من المعنى الحقيقي للكلمة الى معنى أخر له به اتصال.ولكن مع وضع قرينة تدل على هدا المعنى الثاني المقصود.

---

(1) ابن منظور،لسان العرب،دار الصادر للطباعة و النشر،بيروت، ج15، ط4، 1990 ،ص171 .

(2) د–بن عيسى باطاهر،البلاغة العربية،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط 1،2008 ،ص244 .

- ما يحق بالكلمة من معان ثانية أو ثانوية لا توجد في المعنى الأول المبدئي للكلمة. [1]

2-الإيحاء في التراث العربي:

إذن مصطلح الإيحاء هو مصطلح بلاغي ينزل في إطار علم البيان،فالإيحاء هو كلمة أو جملة مرتبة بشكل قوي يجعلها تصل إلى اللاوعي مباشرة وتختزن فيه فيقوم بتنفيدها اللاوعي وهو يقترب إلى المجاز باعتباره هو استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي،وهو نقل اسم يدل على شيء إلى شيء أخر فمثلا شمس. [2]

ويقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد": كل كلمة أريد بها غير ماوضعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول،فهي مجاز ".[3]

فالمجاز إذن هو الانتقال من المعنى الحقيقي للكلمة،وهو المعنى الذي تثبته القواميس إلى معنى أخر له به اتصال،ولكن لابد من وضع قرينة تدل على هذا المعنى الثاني المقصود،

---

(1) رشيد بن مالك،قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، لدار الحكمة ، د ط ، د ب ، 2000.

(2) ينظر :د.مهدي صالح السّامرائي ،المجاز في البلاغة العربية، دار النشر ابن كثير، جامعة بغداد، ط1، 2013 م ، ص 14.

(3) د. بن عيسى با طاهر ،البلاغة العربية،دار الكتاب الجديد المتحدة، د ب،ط1 ،2008،ص 244.

فمثلا:كلمة"كتاب"التي تعني اليوم وسيلة المعرفة والثقافة أصلها كلمة"كتب "ومعناها الوضعي الأول هو:ضم الخيوط بعضها إلى بعض للنسيج والخياطة،ثم وضعت للكتيبة من الجيش،ثم وضعت بعد ذلك لضم الحروف بعضها إلى بعض،ومعنى الوضع:هو أن يصطلح قوم على أن يضعوا لكل معنى كلمة تدل عليه،وهذا هو الوضع الذي يسمى حقيقة فاستعمال "الأسد"للحيوان المفترس حقيقة لغوية،ودلالة كلمة" البحر " على ذلك القسم المائي من الأرض حقيقة لغوية.وكذا دلالة" الشمس "على هذا الجرم المضيء ،ودلالة" القمر "على دلك الكوكب المنير،كل أولائك حقائق لغوية لأن العرب هم الذين وضعوا هذه الكلمات لتدل على هذه الأشياء كلها .[1]

ولكن حينما نمعن النظر نجد أن هذه الكلمات وهي" الأسد"و" البحر "و"الشمس " و"القمر "قد تستعمل في غير هذه المعاني التي وضعت لها،فقد تستعمل كلمة" الشمس "للمرأة الجميلة ،و تستعمل كلمة" الأسد "للرجل الشجاع ، وتستعمل كلمة" البحر "للرجل الكريم، و كلمة" القمر "للرجل ذي الطلعة البهية ،وهذا هو المجاز.

وقد أكد البلاغيون ضرورة وجود القرينة في المجاز،فقولك مثلا ":رأيت بحرا "،قد يجعل السامع يتبادر إلى ذهنه المعنى الحقيقي، ولكن حين تقول":رأيت بحرا يخطب على المنبر"

---

(1) د. بن عيسى با طاهر ،البلاغة العربية،دار الكتاب الجديد المتحدة، د ب،ط1 ،2008،ص 245.

فعبارة: يخطب على المنبر"قرينة منعت المعنى الحقيقي من أن يكون مرادا،وكذلك قولك:"رأيت أسدا يكره بسيفه" فعبارة" يكره بسيفه "تمنع إرادة المعنى الحقيقي للأسد" .[1]

- **ابن قتيبة:**

يقف ابن قتيبة من النصوص المجازية وقفتين متميزتين ،وقفة لغوية تظهر خلال كتابه (تفسير غريب القران)،ووقفة تكاد تكون اصطلاحية،تظهر خلال كتاب (تأويل مشكل القران)، ويعتبر أول من أفرد بابين مستقلين لدراسة المجاز و الاستعارة.

أ –المجاز:

يطلق ابن قتيبة في الفصل الذي عقده للمجاز اسم (المجاز) على النصوص التي تحمل على خلاف ظاهرها، وقد ردّ على الزاعمين أن المجاز ضرب من الكذب ،قال" : وأّما الطاعنون على القران بالمجاز ،فإنهم زعموا أنه كذب ،لأن الجدار لا يريد ،والقرية لا تسأل.[2]

---

(1) د–مهدي صالح السّامرائي،المجاز في البلاغة العربية،دار ابن كثير ،جامعة بغداد ،ط1، 2013م ،ص64.

(2) المرجع نفسه ،ص65.

ولو كان المجاز كذبا وكل فعل ينسب إلى غير الحيوان باطلا، كان أكثر كلامنا فاسدا،لأنا نقول : نبت البقل،وطالت الشجرة ،وأينعت الثمرة، وأقام الجبل ورخص السّعر.[1]

وأشار ابن قتيبة إشارات يفهم منها أن كلمة (مجاز) أصبحت على عهده مقابلة لكلمة (حقيقة).قال : وذهب قوم في قول اللّه وكلامه إلى أنّه ليس قولا ولا كلاما على الحقيقة،وإنما هو إيجاد للمعاني ،وصرفوه في كثير من القران إلى المجاز.[2] و قالوا في الآيةالكريمة التي أثبت ظاهرها الكلام من اللّه للسماء والأرض ،ومنها للّه تعالى :﴿ ائتيا طوعا أو كرها قالت أتينا طائعين﴾ (فصلت:الأية11)لم يقل اللّه ولم يقولا ،وكيف يخاطب معدوما؟,و إنما هذا عبارة لكّوناهما فكانتا .[3]

(1) د–مهدي صالح السّامرائي،المجاز في البلاغة العربية،دار ابن كثير ،جامعة بغداد ،ط1، 2013م ،ص64.

(2) المرجع نفسه ،ص65.

(3) المرجع نفسه ،ص65.

وقد رد عليهم ،وأثبت القول للّه تعالى،قال: وقد تبين لمن عرف اللّغة أن القول يقع فيه المجاز فيقال: قال الحائط فمال ،وقل برأسك ،إلي ،أي:أمله ، وقالت الناقة ،وقال البعير، ولا يقال في مثل هذا المعنى :تكلم ،ولا يعقل الكلام إلا بالنطق بعينه ،خلال موضع واحد وهو أن تتبين في شيء من الموات عبرة وموعظة .فتقول : خبر وتكلم وذكر .[1]

- **ابن جني (320هـ -392هـ):**

تناول ابن جني موضوع المجاز في كتابه (الخصائص) وقد عرف كلا من الحقيقة و المجاز في مطلع الموضوع بقوله: (الحقيقة ما أقر على أصل وضعه في اللّغة، والمجاز ما كان بضدّ ذلك).[2] وليس في الموضوع إشارة تدل على أنه مفرّق بين المجاز والاستعارة.قال: فلو قلت (بنيت لك في قلبي بيتا ،وملكت من الجود عبدا خالصا ،أو أحللتك من رأيي، وثقتي دار صدق ،لكان ذلك مجازا واستعارة لما فيه من الاتّساع والتوكيد والتشبيه.[3] بمعنى أنه يؤتى بالمجاز لمعان ثلاثة :الاتساع والتوكيد والتشبيه وقد حاول أن يبين هذه المعاني بطائفة من الأمثلة منها قوله تعالى :﴿ وأدخلناه في رحمتنا﴾الأنبياء 75.

(1) د-مهدي صالح السّامرائي ،المجاز في البلاغة العربية، دار النشر ابن كثير،جامعة بغداد، 2013م ،ص 65.

(2) المرجع نفسه ،ص 73.

(3) المرجع نفسه ،ص73.

فهذه الأية عنده من المجاز.أما السعة ،فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات، والمحال اسما هو الرّحمة وأما التشبيه فلأنّه شبه الرّحمة وأما التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يخبر عن الجوهر.

- **احمد ابن فارس :متوفى 395هـ.**

لقد تناول أبو الحسين أحمد بن فارس موضوع المجاز من غير تفريق بينه وبين الاستعارة ،فهو بعد أن عرف الحقيقة بقوله: (إنها الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم ولا تأخير).[1].عرف المجاز بقوله:{ وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز:إذا استن ماضيا، تقول:جاز بنا فلان ،وجاز علينا فارس.هذا هو الأصل. ثم تقول :يجوز أن تفعل كذا ،أي: ينفذ ولا يرد ولا يمنع}.[2] وإذا كان الكلام الحقيقي هو الذي يؤخذ على ظاهره ويمضي لسننه من غير اعتراض عليه، فهناك نوع أخر من الكلام يقارب الكلام الحقيقي في معناه ،ويخالفه في صيغته، وهذا هو الكلام المجازي،قال ابن فارس :حوقد يكون غيره –.أي: غير الكلام الحقيقي– يجوز جوازه لقربه منه إلا أنّ فيه تشبيها، واستعارة .... وذلك كقولك : (عطاء فلان مزن والحق)فهذا تشبيه ، وقد جاز مجاز قوله :عطاؤك كثير واف ،ومن هذا في كتاب اللّه– جل ثناؤه–﴿سنسمه على الخرطوم ﴾القلم الأية16. فهذا استعارة. [3]

(1) د–مهدي صالح السّامرائي ،المجاز في البلاغة العربية، دار النشر ابن كثير،جامعة بغداد، 2013م ،ص 74.

(2)– المرجع نفسه ،ص 74.

(3)– المرجع نفسه ،ص74.

3- أنواع المجاز: ينقسم المجاز إلى قسمين: مجاز لغوي و مجاز عقلي.

1.3-المجاز اللغوي:

هو نقل الكلمة من معناها الحقيقي (المعجمي) الذي وضع لها في الأصل،إلى معنى جديد،لوجود قرينة تمنع المعنى الأول والثاني،ووجود قرينة تمنع المعنى الأّول ،وتدل على المعنى الثّاني.

فالمجاز اللّغوي مرجعه اللّغة من حيث استعمال الألفاظ، فمثلا كلمة اليد، في معناها اللّغوي الحقيقي تعني ذلك العضو من الجسم الذي يكون من المنكب الى أطراف الأصابع ولكّنها باستعمال المجاز يمكن نقلها الى معان أخرى مثل النعمة والكرم و القدرة والقوة وغير ذلك من المعاني.[1]

ومعنى هذا أّنه استعمال اللّفظ في غير ما وضع له أصلا لعلاقة قد تكون المشابهة أو علاقة أخرى. ويسمى المجاز المفرد، وهو كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة شبه بين الأول والثاني. [2]

---

(1) د- بن عيسى باطاهر،البلاغة العربية،دار الكتاب الجديدالمتحدة،ط1 ،2008،ص 250.

(2) د- مهدي صالح السّامرائي ،المجاز في البلاغة العربية، دار النشر ابن كثير ،جامعة بغداد،ط1،2013 ، ص102.

وقد قسم هذا النوع من المجاز إلى قسمين :

1-الاستعارة:هي من المجاز اللّغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، أي إما المشبه أو المشبه به، وتبقى علاقة الاستعارة دائما المشابهة. (1)

أوهي تشخيص وتجسيد المعنوي أو المجرد في المادي المحسوس، والاستعارة لغة مجازية، لهذا تسمى مجاز لغوي، وهي تساوي المشبه زائد المشبه به ،بحذف أحد طرفين. مثل:إن شمائل الخير تسري في عروقه.

والاستعارة على ضربين:ضرب تعير فيه المشبه به ، للمشبه وتجزيه عليه مثل كلمة أسد، وضرب تعّود البلاغيون أن يضموه إلى الضرب الأول ، وهو يختلف عنه. (2)

وتنقسم الإستعارة الى قسمين هما :

1- **إستعارة تصريحية** :وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به في الجملة ،مثل:عضه مكروه.

2- **إستعارة مكنية** :وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء منه أو من لوازمه.مثل :قول الشاعر

لساني صارم لاعيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء

---

(1)- محمد قلعي ،الكامل في اللغة العربية،دار المعرفة،الجزائر ،د ط ،د ت،ص83.

(2)- د-شوقي ضيف،البلاغة تطّور وتاريخ،دار المعارف،القاهرة ، ط8 ، ص184.

2- **المجاز المرسل** :وتكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير المشابهة،أي عكس الاستعارة.

وتوجد أمثلة كثيرة للمجاز المرسل اتفق عليها الرجلان -القاضي الجرجاني والزمخشري- اتفاقا واضحا وصل الى التطابق الحرفي في كثير من الأحيان ومن هذه الأمثلة قوله تعالى:﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ الذاريات أية22،حيث قال القاضي:(المراد ما هو أصل لأرزاقنا وهو الماء النازل من السماء ولولا لما حصل ما نأكل وما نشرب ونلبس).[1] أما الزمخشري فقد اقترب كثيرا من القاضي حيث قال : هو المطر لأّنه سبب الأقوات.

فكلاهما يحمل الأية على المجاز المرسل لعلاقة السببية وان كان الزمخشري قد صرح بلفظة (السبب) أما القاضي فقد فهمت من كلامه وان لم يصرح بها.

(1) د-محمد أبو شوارب ،المدخل لدراسة البلاغة العربية،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1،الإسكندرية،2006،ص .

2.3-المجاز العقلي : ويسمى كذلك(المجازالحكمي) و (المجاز الإسنادي) وهو على قسمين:

1-أن يسند الفعل أو ما في معناه-كالمصدر اسم الفاعل واسم المفعول الى غير ذلك مما هو في معنى الفعل-الى ماهو له في الحقيقة،كقولك:نصر اللّه الجند. فاسناد النصر الى اللّه عزوجل هو اسناد حقيقي،لأن النصر قد جاء من قبل الله حقيقة،وهذا ما يسمى حقيقة عقلية ،وقس على ذلك :أنزل اللّه الغيث[1]

2- وأحيانا يسند الفعل أو ما في معناه الى غير ماهو له في الحقيقة ،كقولك :

<أنبت الربيع العشب> فإسناد الإنبات للربيع إسناد لغير ماهو له في الحقيقة ،أي إسناد مجازي ويسمى هذا الضرب من التعبير مجازا عقليا . [2]

(1) د-عبد القادر حسين ،فن البلاغة،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، د ط ،2006، ص84.

(2) المرجع نفسه،ص84.

4-الإيحاء في النقد الغربي :

يعتبر رولان بارث ممثلا لأحد أهم الإتجاهات السيميولوجيا وهو إتجاه الدلالة،وهو يركز فيه على أربع ثنائيات هي :اللّسان والكلام، الدال والمدلول ،المركب والنظام ،التقرير والإيحاء.وتكون هذه الثنائيات عناصر للسيميولوجيا البارتية .

والثنائية الأخيرة التي حدثنا عنها بارت في كتابه <مبادئ في علم الأدلة> وهو يقارن بين اللّغة الأدبية واللّغة العادية فهو يرى أن كل نظام دلائلي ،يحتوي على صعيد العبارة(ع) وصعيد المحتوى أو النظام (م) والدلالة تتطابق مع العلاقة(ق) الرابطة بين الصعيدين (ع،ق،م) ويفترض بارت أن نظاما ل (ع ،ق،م)يعتبر بدوره مجرد عنصر في نظام ثان يصبح بهذه الكيفية توسعا وامتدادا له،هكذا نجد أنفسنا أمام نظامين يتداخل ويتشابك أحدهما مع الأخر،ولكنهما منفصلان عن بعضهما البعض ،إلاّ أن انفصال النظامين يمكن أن يتم بطريقتين مختلفتين تمام الاختلاف ،حسب نقطة اندماج النظام الأّول (ع،ق،م)صعيدا تعبيريا ودالا للنظام الثاني وبمعنى أخر هي الحالة التي يسميها يلمسلاف (الدلالة الإيحائية). [1]

(1) ينظررولان بارث ،مبادئ في علم الأدلة، تر محمد البكري ، دار قرطبة للطباعة والنشر كلية الآداب، مراكش، 1986 ، ص 110-109

بحيث يشكل النظام الأول صعيد التقرير ويشكل النظام الثاني صعيد الإيحاء (ع،ق،م) ق،م ،أما الحالة الثانية للانفصال والمناقض للأولى.فيصير النظام الأول(ع،ق،م) فيها صعيدا مضمونيا. [1]

تتألف الحالات الإحائية من أنظمة معقدة تشكل اللّغة المتمفصلة نظامها الأول (تلك مثلا في حالة الأدب)أما الحالة الثانية للإنفصال (المناقضة للأولى) فيصير النظام الأول (ع،ق،م) فيها صعيدا مضمونيا أو مدلولا للنظام الثاني وليس صعيدا تعبيريا. [2]

2 ع ق ض

1 ع ق م

(1) ينظررولان بارث ،مبادئ في علم الأدلة، تر محمد البكري ، دار قرطبة للطباعة والنشر كلية الآداب، مراكش، 1986 ، ص 109-110

(2) د – رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،لدار الحكمة، د ط، فيفري2000، ص 43.

أوبكيفية أخرى ع ق (ع ،ق ،م)إنّها حالة كل اللّغات الإصطناعية ،واللّغة الإصطناعية نظام يتكون صعيده المضموني ذاته من نظام لدلالة أو أنّها سيميائية تعالج سيميائية أخرى.ويمكن أن نمثل طريقتي توسع الأنظمة المزدوجة (رولان بارث) بهذا الشكل.[1]

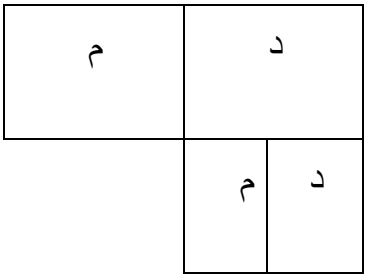

الإيحاء

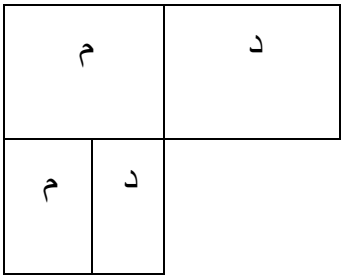

اللغةالاصطناعية

(1)د.رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،لدار الحكمة، د ط، فيفري2000، ص 43.

الفصل الثاني

تمهيد.

المبحث. الأول:تجليات اللغة الإيحائية في ديوان "عناقيد المحبة"

المبحث.الثاني: تجليات الإيحاء في قصيدة "هوايه ".

المبحث.الثالث: تجليات الإيحاء في قصيدة "لسحر عينيك".

المبحث .الرابع: تجليات الإيحاء في قصيدة"مرثية لآخر نخلة".

تمهيد:

لمحة عن ديوان "عناقيد المحبة" للشاعر "الزبير دردوخ" :

يمثل الشاعر "الزبير دردوخ" صوتا شعريا متميزا من بين أهم الأصوات الجزائرية و العربية، لذلك أراد أن يطل على القارئ بعدة قصائد عبر ديوانه عناقيد المحبة و الذي اتسقت فيه العبارات و تلاحمت فيه الأبيات و ابتكرت فيه الرموز الإيحائية و تعددت الموضوعات الشعرية المتنوعة .

لقد مزج الشاعر في ديوانه بين القديم و الجديد وحاول جعل كل منهما متكاملا و هو شيء ضروري لابد منه فأشعاره ذات طابع ديني و تاريخي، مبني على إحساس نابع من القلب ووجدانه و كل مواضيعه مستمدة من الواقع و الحياة، شعر التفعيلة أو ماسمي بالشعر الحر،و أسلوبه قائم على الابتكار و التناسب و الاقتباس من القرآن الكريم.

أما فيما يخص الأحداث فهي مرتبطة بالمناسبات المختلفة وهذا ما نلاحظه في جل قصائده من خلال ديوانه عناقيد المحبة و هي مقسمة إلى عدة عناقيد و كل عنقود يتفرع إلى قصيدة شعرية وهي كالآتي:

أ. عنقود الشعر: ويضم ثلاث قصائد و هي من أول قصائد حياته:

1. هواية.

2. زفرة: كتبت بالجزائرعام 1994 م.

3. سكراتها: كتبت عام 2000 م، و اختيرت من بين آلاف القصائد مع أحلى 20 قصيدة عربيا.

ب . عنقود القلب: و منهم تسع قصائد نثرية نابعة من الصميم منها:

1. يطول الحديث: كتبت عام 1998م.

2. لسحر عينيك.

3. أنشودة الروح: كتبت عام 1990.

4. معراج نحو معبد الحنين: حازت على الجائزة الأولى عربيا للمسابقة التي نظمتها محطة mbc عام 1995م.

5. هي .....و السندباد: كتبت عام 1995م.

6. في المحطة: الحديث يجري على لسان امرأة تواجه مشكلة العنوسة.

7. نشرة الأحوال القلبية: كتبت لامرأة كانت مهددة بالعنوسة بالجزائر 1998/02/28.

8. عروس البحار: كتبت في 1998/03/05م.

9. توجة: فازت بالجائزة الأولى في مسابقة رابطة إبداع الثقافة لعام 1993م.

جـ . عنقود الوطن: و منهم ثلاث قصائد كلها تعبر عن وطنيته منها:

1. أوراس البطولات: فازت بالجائزة الأولى في مسابقة وزارة الثقافة الجزائرية لعام 1995م.
2. عيد الكرامة: كتبت في جوان 2002م.
3. عابر السبيل إلى نوفمبر الحلم الذكرى!!!! عام 1992م.

د. عنقود إفريقيا: وقد احتوى على قصيدتين كتبت إحداهما لزعيم الإفريقي "نلسون منديلا" منها :

1.إفريقيا.

2.رسالة إلى مواطن إفريقي: مهداة لرؤساء الأفارقة المجتمعين بالجزائر خاصة العرب.

هـ . عنقود الأمة: وهو آخر ما في الديوان و احتوى على سبع قصائد كتبت بالجزائرعام 2000م منها:

1. ولاء: كتبت عام 2001م.
2. من الصبح يوقذه.
3. درة الشهداء : كتبت للشهيد محمد الدرة و حازت على الجائزة الأولى عربيا لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين.

4. القدس لنا: إلى الصامدين في وجه الصهيونية و الأمريكية إلى أبطال الانتفاضة في عامها الثالث.

5. سليمان خاطر.

6. ردة و لا أبا بكر: و ألقيت في مهرجان المربد ببغداد عام 1997م.

7. مرثية لآخر نخلة (في رثاء الشيخ محمد الغزالي 1996م).

و قد احتوى ديوان "عناقيد المحبة" على كلمات كتبت من طرف مؤلفها من صميم القلب و ثقة في النفس بأنه ليس كل من يكتب يقول بأنه شاعر.

كتب "الزبير دردوخ" ديوانه في 2003/02/10 ونشر من قبل دار اتحاد الكتاب الجزائريين، و هي الطبعة الأولى بكل فخر و اعتزاز بالنفس.

1- تجليات اللّغة الإيحائية عند"الزبير دردوخ"من خلال ديوان"عناقيد المحبة":

الشعر يعبر به في معظم الحالات عن معاناة النفس و توتر الوجدان وتوقد المشاعر و توثب الأحاسيس ورؤى الخيال في إطار البيئة الشعرية المتميزة شكلا و مضمونا باعتماد الصور البيانية و سائر أنواع الإيحاءات وهذا ما يستلزمه المحتوى، الأسلوب، التعبير، الأداء لإيصال الفكرة للقارئ.[1]

فاشاعر "**الزبير دردوخ**"" تعامل مع القصائد بحيوية كبيرة من خلال البناء الفني الذي يشير إلى الدلالات الخفية من ورائها التي تحملها هذه المعاني، بحيث أنه ترك المتلقي يسافر في أعماق الذاكرة العربية عبر هذه الإيحاءات المتنوعة و المتعددة.

فالشاعر الجزائري تعامل مع هذه الإيحاءات فهو بغوص من أجل استخراج الدلالات التي كانت غائبة لدى المتلقي، و الشاعر يتعامل مع القصائد التي تلائم تجربته النفسية و الشعرية التي يمر بها، فهو مطالب بأن ينتج نصا شعريا إبداعيا يعبر عن حالته الراهنة من آلام و أحلام بلغة صادقة موحية و هذا ما نجدة في قصائده المتضمنة داخل ديوان "عناقيد المحبة".

---

(1) ينظر: محمد الصالح يحياوي، الأدب الشعبي الجزائري، الأمثال و الحكم، دار الجائزة، 2007، ص23.

وقد أختص بالذكر في دراسة ديوان "عناقيد المحبة" فقد إخترت من الجزء الأول من الديوان "**عنقود الشعر**" قصيدة "**هواية**". ومن الجزء الثاني من الديوان "**عنقود القلب**" قصيدة "**لسحر عينيك**" واخترت أخر جزء من الديوان "**عنقود الأمة**" قصيدة "**مرثية لأخر نخلة**".

2-تجليات اللّغة الإيحائية في قصيدة "هواية" للشاعر "الزبير دردوخ":

هذه القصيدة تعني حب الشاعر للعمل والإخلاص. فهو يتحدث عن ما فعله في صباه حتى وصل إلى ما هو عليه.وهذا ما يتجلى من خلال قوله :

شغفت كثيرا بصيد العصافير...

عهد الطفوله!!

وحين كبرت....

شغفت كثيرا كثيرا...

بصيد الرجولة !! [1]

فكلمة "هواية" تعني حبه للعمل والإخلاص ،وفي قوله"صيد الرجولة"كناية عن الشجاعة والبطولة.

(1) ينظر: الزبير دردوخ ، ديوان عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين،1996.

3-تجليات اللغة الإيحائية في قصيدة "لسحرعينيك"هذه القصيدة يمدح فيها الشاعر زوجته حبا وإخلاصا لها وهذا ما يتضح من خلال العنوان فقوله "لسحر عينيك"رمز للجمال، فهذه القصيدة تزخر بصور جمالية مما زادت القصيدة جمالا فنيا.

فمثلا **الاستعارات:** في قوله:

<<فتشت عنك زوايا الكون>>[1] تعبير مجازي،لأن الحقيقة ليس للكون زوايا،وإنما شبه الكون بالبيت الذي فيه زوايا،فقد حذف مشبه وهو البيت وصرح بأحد لوازمه وهو زوايا وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

<<يكاد يغمرني من ضوئها قبس>>[2] استعارة مكنية.حيث شبه جمال زوجته بالنور ،فهو حذف المشبه وصرح بالمشبه به.

<<إن تسألي القلب>>[3] فهو شبه القلب بالإنسان الذي يسأل.حيث حذف المشبه وهو الإنسان،وصرح بأحد لوازمه وهو السؤال.وهي على سبيل الاستعارة المكنية.

<<يقول القلب>>[4] فهو شبه القلب بالإنسان الذي يتكلم. حيث حذف المشبه وهو الإنسان،وصرح بأحد لوازمه وهو القول،وهي على سبيل الاستعارة المكنية.

---

(1) ينظر : الزبير دردوخ، ديوان عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين، ص21.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) المرجع نفسه، ص 22.

(4) المرجع نفسه، ص21.

3- تجليات اللّغة الإيحائية في قصيدة "مرثية لآخر نخلة": هي قصيدة يرثي فيها الشاعر فقدان الأمة العربية الإسلامية للعالم الجليل الإمام"الشيخ محمد الغزالي المصري"الذي ألف أكثر من خمسين كتابا،ونال عدة جوائز منها:جائزة الملك فيصل العالمية 1429هـ-1989م.تمثلت إنجازاته في تحقيق النفع للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم.

وقد ضم هذا النص الشعري من قصيدة "**مرثية لأخر نخلة**" الحقيقة،الآمال،الحلم والتطلع للمستقبل،فهذا العنوان يعتبر عتبة من عتبات النص يحيلنا إلى عدة إيحاءات،إذ لابد من تفكيكه إلى أجزاء لفهمه.

أنواع الإيحاءات:

المجازالمرسل:

<<عصرت من داليات النور خمرتنا>>[1] مجاز مرسل،علاقته اعتبار ما يكون.لأن الذي يعصر هو العنب،يصبح فيما بعد خمرا،بلاغته الإيجاز.

<<المسجد المحزون>>[2] مجاز مرسل،ذكر المسجد وأراد المصلين.فعلاقته مكانية.

---

(1) ينظر : الزبير دردوخ، ديوان عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين، ص98.

(2) المرجع نفسه، ص99.

<<يكاد ينطقها>>[1] مجاز عقلي، الروضة لاتنطق وإنما ينطق من كان فيها من المصلين. لأنه نسب الفعل إلى غير فاعله الحقيقي.

<<قواعد بيت اللّه باكية>>[2] مجاز مرسل، ذكر المكان وقصد أهله،فالعلاقة مكانية.

<<ماذن القدس دامعة>>[3] مجاز مرسل،ذكر المكان وقصد أهله.فالعلاقة مكانية.

الاستعارات:

<<شمسا طلعت>>[4] شبه الإمام الغزالي بالشمس فصرح بالمشبه به الشمس وأراد به المشبه المحذوف الإمام الشيخ محمد الغزالي.وهي استعارة تصريحية.

<<أشرقت باللّمع مرثيتي>>[5] شبه المرثية وهي شئ معنوي بالشمس وهي شيئ مادي،فحذف الشمس وترك أحد لوازمها على سبيل استعارة المكنية.

أثرها تجسيد المعنى المعنوي في المحسوس.

---

(1) ينظر : الزبير دردوخ، ديوان عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين، ص99.

(2) المرجع نفسه، ص99.

(3) المرجع نفسه، ص99.

(4) المرجع نفسه، ص98.

(5) المرجع نفسه، ص98.

الكنايات:

<<العين حين تنهمر>>[1] كناية عن صفة كثرة البكاء.

<<جوادك الحق>>[2] كناية عن نسبة،نسب الحق إلى جواد الإمام الغزالي.

<<الفجر آت>>[3] كناية عن قرب الفرج.

<<فرعون>>[4] كناية عن الشر.

<<موسى>>[5] كناية عن الخير.

<<الملك الموكول>>[6] كناية عن ملك الموت عزرائيل.

<<الأوراس>>[7] كناية عن الثورة،وهي رمز للبطولة والتضحية والفداء.

<<لأخر>> [8] نهاية عن الموت.

---

(1) ينظر : الزبير دردوخ، ديوان عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين، ص98.

(2) المرجع نفسه، ص98.

(3) المرجع نفسه، ص98.

(4) المرجع نفسه، ص104.

(5) المرجع نفسه، ص104.

(6) المرجع نفسه، ص104.

(7) المرجع نفسه، ص102.

(8) المرجع نفسه، ص100.

ومن المحسنات البديعية في القصيدة:

. <<...الظفر/....النّكر>>[1] التصريع في البيت الأول.

. <<الساكرون/ماسكروا>>[2] طباق سلبي/مجازي.

. <<نحن الموت؛لهيب الجهل يصهرنا // وأنت حيٌّ بنورالعلم تنصهر>>[3] مقابلة بالأضداد.

. ظاهرة التناص في القصيدة واضحة من خلال التضمين والاقتباس.ومنه:

.<<هذه قواعد بيت الله باكية...إلخ>>[4]هذا يتماهى بشكل واضح مع قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس...

. << أرواح في سبيل الله ..واحتكموا // لله:واقتدروا بالله؛وانتصروا>>[5] هذا تناص مع قول أبي تمام: <<تدبير معتصم بالله، منتصر لله ،مرتغب في الله ؛منتقم >>.

---

(1) ينظر : الزبير دردوخ، ديوان عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين، ص98.

(2) المرجع نفسه، ص98.

(3) المرجع نفسه، ص103.

(4) المرجع نفسه، ص99.

(5) المرجع نفسه، ص101.

استعمال العديد من المعاني القرآنية ؛منها :<<وما شكوت لظى/ روضة المصطفى/ راية الحق/ كتائب الله/ الله أكبر/فرعون/ ميلاد موسى/صلّت عليك/ استغفرت لك في السبع العلى أمم...>>.[1]

. توظيف الرموز التاريخية.مثل: << جيادك في حطين/ صلاح الدين منتظر/راية الحق في الشيشان/الروم والتتار/جيش هولاكو وأبرهة/ مصر/غزة/لبنان/قسنطينة/ الأوراس...>>[2]

---

(1) ينظر : الزبير دردوخ، ديوان عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين، ص102.

(2) المرجع نفسه، ص103.

خاتمة

خاتمة:

لقد توصلت في بحثي هذا إلى الإحاطة بمجموعة من النتائج والنقاط منها:

1-تكمن أهمية اللغة الإيحائية في كونها لها دلالات متعددة لا يجوز أن يكون لها دلالة واحدة.

2-اعتبار الإيحاء باب من أبواب التوسع في المعاني وزيادة في المدلولات.

3-الإيحاء طريقة جميلة في التعبير عن المعنى إذ يخرج بالغة عن التعبير المباشر إلى التعبير الفني الجميل.

4-الإيحاء يؤدي إلى إيجاز التعبير، فبواسطته يمكن اختصار الكلام، وحذف فضوله.

5-الإيحاء وسيلة لترسيخ المعنى وتثبيته في النفس وهو أفضل وأبلغ من الحقيقة.

6-اعتبار الشعر قيمة إنسانية تفقد مزايا إذ انتقلت من لغة للأخرى.

7-اعتبار القصيدة الكل متلائم أي بنية حية لا قطعا متناثرة إذ ينبغي أن تكون عملا فنيا تاما يمكن فيها تصوير خواطر المبدع وحالته النفسية الذاتية.

8-قصائد الشاعر دردوخ تعبر عن معاناة حقيقية فهي مستمدة من الواقع.

9-الصور البيانية تضفي القصائد بعد جمالي دلالي تعبيرا منه الشاعر عن خلجات نفسية وأهاته بلغة صادقة موحية.

10-اللغة الإيحائية تختلف من شاعر لآخر.

11- اللغة الإيحائية طريقة للتصوير لأنهم أحسوا أنّ لغة العموم لا تفي بالغرض المطلوب وتعبيرا عن معاناتهم وإدراكاتهم الحسية خاصة "الزبير دردوخ".

وهذا جل ما تضمنه بحثي هذا من خلال تقديمي لحوصلة من النقاط عن طريق تحديد مجموعة من النتائج حول موضوعي المعنون باسم اللّغة الإيحائية.

ملحق

هواية

شَغَفْتُ كَثِيرًا بِصَيْدِ الصَافِيرْ...

عَهْدَ الطُفُولَهْ!!

وَحِينَ كَبُرْتُ...

شَغَفْتُ كَثِيرًا كَثِيرًا..

بِصَيْدِ الرُجُولَةِ!!!

لِسِحْرِ عَيْنَيْكِ

لِسِحْرِ عَيْنَيْكِ مَا أَشْكُو.... وَمَا أَجِدُ
وَمَا أُلاَقِي.... وَمَا أَنْوِي... وَمَا أَعِدُ!!
إِلَيْهِمَا الْمُشْتَكِي مَا لَجَّ بِي أَلَمٌ
وَمَا نَكَرْتُكَ إِلاَ لِفَتَّنِي الكَمَدُ!!
إِلَيْهِمَا ظَمْئِي حَتَى يَعِي قَدَرِي
بِأَنَنِي الظَّمِئُ الْعَطْشَانُ... هَلْ أَرِدُ؟!!

***

فَتَّشْتُ عَنْكِ زَوَايَا الْكَوْنِ... لاَ خَبَرٌ
يَطْمَئِنُ الْقَلْبُ عَنْ لَيْلاَيَ...لاَ أَحَدُ!
وَعُدْتُ أَطْفَحُ بِالْذِكْرَى....كَمَا طَفَحَتْ
بِخَمْرِهَا الكَأْسُ...لاَ غَيٌّ.. وَلاَ رَشَدٌ

***

يَقُولُ قَلْبِي: غَدًا لَيْلاَيَ رَاجِعَةٌ
مَا أَبْعَدَ الْمَوْعِدَ الْمَضْرُوبَ... أَيْنَ غَدُ؟
وَأَيْنَ لَيْلاَيَ مِنِي؟حِينَ أَذْكُرُهَا
أَكَادُ مِنْ لَوْعَةِ الأَشْوَاقِ أَتَقَدُ!!!

***

أَضُمُّهَا مُغْمَضَ الْعَيْنَيْنِ... وَهِيَ رُؤَى
حَتَى يُخَالُ لِرُوحِي أَنَّهَا جَسَدُ!!
أَضُمُّهَا..فَهِيَ مِنِي كُلَ جَارِحَةُ

وَحِيْنَ أُبْصِرُهَا تَنَآى وَتَبْتَعِدُ!!

يَكَادُ يَغْرِقُنِي مِنْ ضَوْئِهَا قَبَسٌ

كَالنُّوْرِ.. يَغْمُرُ عَيْنًا عُمْرُهَا الرَّمَدُ!!

***

إِنْ تَسْأَلِي الْقَلْبَ عَنْ وَعْدٍ.. فَمَوْعِدُنَا

فِي مَرْفَإِ النَّجْمِ يَالَيْلَى!!..فَهَلْ نَعِدُ؟!!

مرثية .. لآخر نخلة !!

جَوانُكَ الْحَقُّ مَعْقودٌ بِذَيْلِهِ الظَّفَرُ
وَجْنُكَ الْعَقْلُ وَالإِيمانُ والتِّكْرُ !!
وَرَايَةُ اللهِ بِالتَّوْحِيدِ خَافِقَةٌ
فِي كُلِّ قَلْبٍ بِمَا نَكَّرْتَ يَتَّكِرُ !!
عَصَرْتَ مِنْ دَالِيَاتِ الْغُورِ خَمْرَتَنَا
فَالسَّاكِرُونَ بِغَيْرِ اللهِ مَا سَكِرُوا!!

***

يَا حُجَّةَ اللهِ فِي لَيْلٍ يُنَبِّحُنَا
شَمْسًا طَلَعْتَ .. وَشَمْسًا حِينَ تَنْدَثِرُ !!
عَفْوًا إِذَا شَرِقَتْ بِالدَّمْعِ مَرْثِيَتِي
حُزْنًا عَلَيْكَ .. وَعَفْوًا حِينَ تَنْهَمِرُ !!
هَا أَنْتَ تُسْلِمُنِي لِلَيْلِ تَمْ يَا أَبَتِي
فَكَيْفَ أَشْرَحُ حُزْنِي ؟ كَيْفَ أَخْتَصِرُ؟!!
وَكَيْفَ أُطْفِئُ جَمْرَ الْهَمِّ فِي كَبِدِي؟
مِنْ أَيْنَ أَبْتَدِئُ الشَّكْوَى .. وَأَبْتَدِرُ؟
عَفْوًا إِذَا شَرِقَتْ بِالْحُزْنِ مَرْثِيَتِي
أَسًى عَلَيْنَا .. وَعَفْوًا حِينَ تَقْطِرُ !!

***

هَذِي قَوَاعِدُ بَيْتِ اللهِ بَاكِيَةٌ
عَلَيْكَ .. وَالْمَسْجِدُ الْمَحْزُونُ وَالسُّتُرُ !!
مَآذِنُ الْقُدْسِ كَالْمِحْرَابِ دَامِعَةٌ

وَرَوْضَةُ المُصْطَفَى .. وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ !!
يَكَادُ يَنطِقُهَا . مِنْ حُزْنِهَا . أَلَمٌ
أَزْرَى بِهَا .. وَيَكَادُ القَلْبُ يَفْطِرُ !!

***

لَمَّا رَأَيْتُ ذُرَا الأَوْرَاسِ صَامِدَةً
أَدْرَكْتُ أَنَّ عُرَا الإِيمانِ تَنْتَصِرُ !!
لأَنَّهُ مَا انْحَنَى إِلاَّ لِخَالِقِهِ
وَمَا تَلَفَّتَ إِلاَّ لِلأُلَى نَذَرُوا ..
أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ .. وَاحْتَكَمُوا
لِلهِ .. وَاقْتَدَرُوا بِاللهِ .. فَانْتَصَرُوا ..!!

***

أَجْفَانُ سُرْتَ لَظَى أَحْزَانِهَا اشْتَبَكَتْ
لَمَّا تَنَاهَى إِلَى أَحْدَاقِهَا الْخَبَرُ !!
وَكَيْفَ لاَ ؟ وَهْيَ تَدْرِي أَنَّهَا فَقَدَتْ
فِيكَ الإِمَامَ الذِي مَازَالَ يُنْتَظَرُ ! !

***

سَرَى بِكَ الْعُمْرُ مَطْوِيّاً إِلَى أَجَلٍ
وَافَى سَرِيعًا .. وَلَيْلُ الجَهْلِ مُعْتَكِرُ ..
فِي أُمَّةٍ تَتَرَدَّى .. وَهْيَ مُدْرِكَةٌ
صِرَاطُهَا مستقيمٌ .. وَهْيَ تَنْكَسِرُ !!
فِي أُمَّةٍ أَدْرَكَتْ قُصْوَى جِهَادِهَا
إِنْ زُفَّ مِنْهَا شَهِيدٌ .. قِيلَ : مُنْتَحِرُ !!
فِي أُمَّةٍ عَقَرَتْ أفراسَها .. وَمَشَتْ

فِي مَوْكِبٍ حَادِيَاهُ الرُّومُ وَالتَّتَرُ !!

وَاسْتَأْجَرَتْ جَيْشَ هُولاَكُو وَأُرْهَةَ

وَجَوَّعَتْ دِجْلَتَيْهَا !! كَيْفَ نَعْتَذِرُ؟ ! !

وَحَاصَرَتْ فِي رَوَابِي القُدْسِ خَالِدَهَا

وَسَيْفَهُ .. وَأُسُودًا طَالَمَا زَأَرُوا !!

كَأَنَّمَا القُدْسُ لَمْ يَحْلُ بِمَكْرُمَةٍ

أَلَمْ يَلِدْ مَنْ بِهِمْ نَسْمُو .. وَنَفْتَخِرُ ؟؟

كَأَنَّمَا القَادِسِيَّاتُ الَّتِي عَقَدَتْ

لِلْفَتْحِ أَلْوِيَةً .. لَمْ يَجْحَدَ الظَّفَرُ !!

وَلاَ الْمُثَنَّى تَثَنَّى فَوْقَ أَدْهَمِهِ

عِزًّا .. وَلاَ عَزَّ صِدِّيقٌ .. وَلاَ عُمَرُ !!

كَأَنَّمَا الخَيْلُ لَمْ تُسْرَجْ لِمَلْحَمَةٍ

وَمِنْ حَوَافِرِهَا لَمْ يَقْدَحِ الشَّرَرُ !!

كَأَنَّ حَيْدَرَ مَا أُبْلَى وَلاَ نَبَتَتْ

مِنْ جُرْحِهِ الْمُكْرَمَاتُ البِيضُ وَالعِتَرُ !!

***

سَرَى بِكَ الْعُمْرُ – مَعْذُورًا – عَلَى عَجَلٍ

وَ جَاءَكَ الْمَلَكُ الْمَوْكُولُ يَعْتَذِرُ !!

***

كَأَنَّهُ مَا سَقَى مِنْ كَفِّهِ أَحَدًا

وَلَمْ يَذُقْ كَأْسَهُ جِنٌّ وَلاَ بَشَرُ !!

لَوْ كَانَ يُمْهِلُ وَعْدَ الْحَقِّ مَوْعِدُهُ

هَلْ كُنْتَ أَوَّلَ وَعْدٍ يُمْهِلُ القَدَرُ ؟! !

لَكِنَّهَا سُنَّةُ الرَّحْمَنِ نَافِذَةٌ

فِينَا .. وَلَسْتَ بِمَا أُبْقِيتَ تَنْذُرُ !!

نَحْنُ الْمَوَاتُ .. لَهِيبُ الْجَهْلِ يَصْهَرُنَا

وَأَنْتَ حَيٌّ بِذُورِ الْعِلْمِ تَنْصَهِرُ !!

تَرَفَّقَ وَحْدَكَ فَوْقَ الدَّرْبِ مُغْتَرِبًا

وَمَا شَكَوْتَ لَظًى وَالدَّرْبُ يَبْتَعِرُ !!

حَتَّى اسْتَوَيْتَ عَلَى الأَسْوَارِ مُطَّلِعًا

فَذًّا .. كَأَنَّكَ فِي أَيَّامِنَا الْخَضِرُ !!

***

تَبَارَكَتْ خُطُوَاتُ الْجِيلِ طَاهِرَةً

وَهْمَاتُ جِيَادٍ عِشْتَ تَبْتَكِرُ !!

تَبَارَكَ الْفَجْرُ وَضَّاحًا وَمُبْتَسِمًا

يَسْلُّ مِنْ ظُلُمَاتٍ وَهْيَ تَنْحَسِرُ !!

هَذِي جِبَالُكَ فِي حِطِّينَ صَاهِلَةٌ

أَنِ ارْكَبُوا .. فَصَلاَحُ الدِّينِ مُنْتَظِرُ !!

وَرَايَةُ الْحَقِّ فِي الشِّيشَانِ عَالِيَةٌ

وَفِي رُبَا غَزَّةٍ يُسْتَنْفَرُ الْحَجَرُ !!

كَتَائِبُ اللهِ فِي لُبْنَانَ مَا انْكَفَأَتْ

إِنْ قَلَّ يَوْمًا أَعَادِيهَا .. وَإِنْ كَثُرُوا !!

لَهَا إِلَى كُلِّ ثَغْرٍ وَثْبَةٌ شُرِفَتْ

وَقِصَّةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ تُذَّكَرُ !!

اللهُ أَكْبَرُ فِي الدُّنْيَا مُجَلْجِلَةٌ

فَالْفَجْرُ آتٍ .وَإِنْ أَخْفَاهُ مُعْتَكِرُ !!

لاَ يُعدِم الليلُ رِيحَ الزَّهْرِ مُنْتَشِرًا
وَيُتَّقَى بَطْشُ أُسْدٍ وَهْيَ تَحْتَضِرُ !!

***

فِي كُلِّ مِصْرٍ تَرَى فِرْعَوْنَ مُنْتَظِرًا
مِيلادَ مُوسَى بِجَيْشٍ كُلُّهُ خَطَرُ !!
لَكِنَّ مُوسَى سَيأْتِي رُغْمَ مَا حَشَدُوا
وَكُلُّ فِرْعَونِ مِصْرٍ سَوْفَ يَنْدَحِرُ !!
لَنْ يُلْجِمَ الْكُفْرُ خَيْلَ الْحَقِّ رَافِضَةً
كِبْرًا فَيُوحِي الشَّذَى .. وَالزَّهْرُ يُعْتَصَرُ !!

***

صَلَّتْ عَلَيْكَ أَحَادِيثٌ وَأَدْعِيَةٌ
وَشَيَّعَتْكَ إِلَى إِغْفَائِكَ السُّوَرُ !!
وَاسْتَغْفَرَتْ لَكَ فِي السَّبْعِ الْعُلَى أُمَمٌ
وَالْبَرُّ .. وَالْبَحْرُ .. وَالْوَاحَاتُ .. وَالْجُزُرُ !!
يَطْوِي الأَنَامُ إِلَى حِينٍ لِيَنْتَشِرُوا
وَأَنْتَ فِينَا مَدَى الأَزْمَانِ مُنْتَشِرُ !!
تَنَازَعَتْكَ بِقَاعُ الأَرْضِ قَاطِبَةً
فَاسْتَأْثَرَتْ بِكَ مَنْ يَثْوِي بِهَا الأَثَرُ !!
فَنَمْ بِجِيرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
طَابَ الْجِوَارُ .. وَطَابَ الزَّادُ وَالسَّفَرُ !!

***

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

المعاجم:

- ابن منظور،لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر،بيروت،مجلد15،ط4، 1990.

دواوين شعرية:

- الزبير دردوخ،ديوان عناقيد المحبة،إتحاد الكتاب الجزائريين،ط1، 1996.

قائمة المراجع:

- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني،أسرار البلاغة،الناشر دار المدني،بجدة،ط1991،1.
- د-بن عيسى باطاهر،البلاغة العربية،مقدمات وتطبيقات،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2008،1.
- رولان بارث،مبادئ في علم الأدلة،تر محمدالبكري،دار قرطبة للطباعة والنشر كلية الأداب،مراكش،1986.
- رشيد بن مالك،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،لدار الحكمة،دط،دب،2000.
- د-شوقي ضيف،البلاغة تطور وتاريخ،دار المعارف،القاهرة،ط8،دس.
- عبد القادر حسين،فن البلاغة،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،دط،2006.

- د-محمد أبو شوارب،د.أحمد محمود المصري،المدخل لدراسة البلاغة العربية،الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،ط2006،1.
- محمد قلعي،الكامل في اللّغة العربية،دار المعرفة،الجزائر،دط،دس.
- د-مهدي صالح السّامرائي،المجاز في البلاغة العربية،دار ابن كثير،جامعة بغداد،ط2013،1.
- محمد الصالح بجاوي،الأدب الشعبي الجزائري،الأمثال والحكم،دار الجائزة،دط،2007.

الفهرست

مقدمة.....أ

الفصل الأول:مفهوم الإيحاء في التراث العربي والتراث الغربي.....3

المبحث الأول:مفهوم الإيحاء

1.1.لغة.....3

2.1.اصطلاحا.....4

المبحث الثاني:مفهوم الإيحاء في التراث العربي:

أ.عند عبد القاهر الجرجاني.....5

ب.عند ابن قتيبة.....7

ج.عند ابن جني.....9

د.عند ابن فارس.....10

المبحث الثالث:أنواع المجاز:

أ.المجاز اللغوي وأقسامه.....11

ب.المجاز العقلي وأقسامه.....14

المبحث الرابع:الإيحاء في النقد الغربي

أ.عند رولان بارث.....15

الفصل الثاني:تجليات اللّغة الإيحائية عند الشاعر الزبير دردوخ في ديوان عناقيد المحبة

تمهيد 18

المبحث.الأول:تجليات اللّغة الإيحائية عند "الزبير دردوخ"من خلال ديوان

"عناقيد المحبة" 22

المبحث . الثاني: تجليات اللّغة الإيحائية في قصيدة " هوايه".....23

المبحث. الثالث:تجليات اللّغة الإيحائية في قصيدة "لسحر عينيك".....24

المبحث.الرابع:تجليات اللّغة الإيحائية في قصيدة"مرثيةلآخر نخلة".....25

خاتمة.....33

الملاحق"القصائد مشكلة"

قائمة المصادر والمراجع